(48) المحكم والمتشابه "وما يعلم تأويله الا ا"، ولهذا عندما تريد الآية أن تذكر المنحرفين الذين يتبعون المتشابهات، فتصفهم بأنهم يبتغون الفتنة والتأويل ولم تصفهم بأنهم يجدون التأويل. فاذا "التأويل" هو حقيقة أو حقائق مضبوطة في أم الكتاب ولايعلمها الا ا تعالى وهي مما اختص بعالم الغيب. وقال تعالى أيضا في آيات اخرى: (فلا أقسم بمواقع النجوم* وانه لقسم لو تعلمون عظيم* انه لقرآن كريم* في كتاب مكنون* لايمسه الا المطهرون* تنزيل من رب العالمين)(1). يظهر جليا من هذه الآيات أن للقرآن الكريم مقامان: مقام مكنون محفوظ من المس، ومقام التنزيل الذي يفهمه كل الناس. والفائدة الزائد التي نستفيدها من هذه الآيات ولم نجدها في الآيات السابقة هي الاستثناء الوارد في قوله "الا المطهرون" الدال على أن هناك بعض من يمكن أن يدرك حقائق القرآن وتأويله. وهذا الاثبات لاينافي النفي الوارد في قوله تعالى (وما يعلم تأويله الا ا)، لأن ضم احداهما إلى الأخرى ينتج الاستقلال والتبعية، أي يعرف منها استقلال علمه تعالى بهذه الحقائق ولايعرفها أحد الا باذنه عز شأنه وتعليم منه.

_____

(1) سورة الواقعة: 77،78،79،80.